لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب ماخوذة من الشئ
الذي الرذل ومنه ذنب كل شئ اى اخره واذناب الناس رذالهم فكان
هذه ادنى افعالهم واسوء ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم
وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر
والخفي والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من
الكبائر والقبايح والفواحش ما يكون بالاضافة اليها هذه الهنات في حقه
كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اى يرونها بالاضافة الى
علي احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى
مقتضى اللفظ كيف ما كانت من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله
غوى اى جهل ان تلك الشجرة التي نهي عنها والغي الجهل وقيل اخطأ
ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام
قد اخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انسي يوسف ذكر الله وقيل
انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا
كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف
قيل اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يا رب انسي قلبي
كثرة البلوى وقال بعضهم تواخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم

عنده ويجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما
اتوا به من سوء الادب وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سياق
ما قلناه اذا كان الانبياء يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم
من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع فحالهم في هذا اسوء
حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله انا لا نثبت لك المواخذة في هذا على
على حد مواخذة غيرهم بل نقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا
ليكون ذلك زيادة لهم في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون
استغفارهم له سببا لمماة ربتهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه
فتاب عليه وهدى وقال لداود عليه السلام فغفرنا له ذلك الاية
وقال بعد قول موسى بتت اليك اني اصطفيتك على الناس وقال
بعد ذكر فتنة سليمان وانابته فسخر نا له الريح الى وحسن مآب قال
بعض المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات
وزلف واشار الى نحو مما قدمناه وايضا فلينبته غيرهم من البشر منهم
او ممن ليس في درجتهم بمواخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر و
يعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم ويعتدوا الصبر على
المحن بملاحظة ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن
سواهم ولهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة للتوابين قال ابن عطا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)